

تفسير السمعاني

@ 478 (^ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) 51 (* * * * * وقتادة والسدى وجماعة : إن المراد من قوله : (^ يا أيها الرسل) هو محمد ، والعرب تذكر الجمع ، وتريد به الواحد ، فإنهم يقولون للرجل : أيها القوم ، كف عنا أذاك ومنهم من قال : إن المراد منه جميع الرسل . وقال بعضهم المراد : عيسى - عليه السلام - كأنه قال : وقلنا لعيسى : يا أيها الرسل ، وقد روى أبو هريرة أن النبي قال : ' يا أيها الناس ، إن الله لا يقبل إلا الطيب ، وإن الله تعالى أمر المسلمين بما أمر به المرسلين فقال : (^ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال للمؤمنين : (^ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات من رزقناكم واشكروا) ثم ذكر الرجل أشعث أغبر يمد يده إلى السماء ، فيقول : يا رب ، مطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام ، فأنى يستجاب له ' ؟ ! .

وفي القصة : أن عيسى كان يأكل من غزل أمه ، والأكل هو أخذ الشيء بالفم ؛ ليوصله إلى البطن بالمضغ ، وأما قوله : (^ من الطيبات) أي : من الحلال . وقوله : (^ واعملوا صالحا) الصلاح هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة . . .
وقوله : (^ إني بما تعملون عليم) هذا حث على فعل الطاعة ، يعني : اعملوا الصالحات ، فإنني مجازيكم على عملكم . . .

قوله تعالى : (^ وإن هذه أمتكم أمة واحدة) أي : دينكم دين واحد ، وقيل : شريعتكم شريعة واحدة ، ويقال : أمرتكم بما أمرت به من قبلكم من الأنبياء والمرسلين ، فأمركم واحد . . .

وقوله : (^ وأنا ربكم فاتقون) فاحذروني . . .
قوله تعالى : (^ فتقطعوا أمرهم بينهم) أي : تفرقوا هودا ونصارى وصائبين ومجوسا . (^ زبرا) أي : قطعوا . قال مجاهد : (^ زبرا) كتبوا أي : جعلوا كتبهم قطعاً ومعناه : آمنوا بالبعث ، وكفروا بالبعث ، وحرفوا البعض ، ولم يحرفوا البعض . . .
وقوله : (^ كل حزب بما لديهم فرحون) أي : مسرورون .